Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى استحمَّ الأفقُ واغتسلَ البشر
حتى اشْرَأبَّتْ من خرائب دورِنا أيدي الجياع
وتسلقت صمتَ الجدارْ
نظرتْ وراء الأفق أحصنةً توهَّجَ في حوافرها الشرار
ومآذنَ الجميز أذَّن فوقها جوعُ الرياح
وحكايةَ السوق التي ملأتْ بحارَ الشمس من رمم
العبيد
واستضحك الطميُ المعذَّبُ حين فُجِّرت القبور
واستضْحكتْ رمَمٌ، وغنتْ في حناياها النذور
وتحركتْ أيدي الخرائب والشوارعُ والحقولْ
زحفتْ.. بأيديها قميصٌ فوقه بقع الدماء
زحفتْ.. وجوهًا لَوَّحَتْها الشمسُ لونَها الترابْ
بعيونها كُتِبَتْ صحائفُ من عذاب
حُفِرَتْ بإزميلٍ من اللهب المدبب في الصدور
زحف الجياعُ وهبَّ إعصارٌ حبيسٌ في الشجر